

8 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الأول) (الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف درسنا في شيخ

الاسلام المجلد الاول وقد وصلنا في الى صفحة ثمان وسبعين - 00:00:04

والفصل الثاني فصل في مسألة سؤال الله عز وجل امتداد للكلام عن موضوع العبودية وكما تعرفون ايضا اغلب هذا المجلد

بل سائره في تقرير مسائل العبودية وبيان ما ينافيها والرد على المخالفين في هذه المسائل - 00:00:25

وفصل هذا اليوم كانون له الشيخ في ان لا يسأل او لا يسأل العبد الا الله نعم الحمد لله رب العالمين وسلم وببارك على نبينا

محمد وعلى الله وصحبه أجمعين - 00:00:52

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فصل في ان لا يسأل العبد الا الله. قال الله تعالى فاذا فرقت فانصب والى ربك فارغب. قال النبي

صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهم اذا سألت فاسأله الله واذا استعنت فاستعن بالله. وفي الترمذى ليسأل احدكم -

00:01:09

ربه حاجته كلها حتى شسع نعله اذا انقطع. فانه ان لم ييسره لم يتيسر. وفي صحيح انه قال لعلي ابن مالك والرهط الذين بايعهم معه

لا تسألو الناس شيئا. فكان صوت احدهم - 00:01:33

تسقط من يده فلا يقول لاحد ناولني اياه. وفي الصحيح في حديث السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا

يسخرون ولا يكتوون ولا يتظيرون. والاسترقاء طلب الرقية وهو نوع من السؤال - 00:01:53

واحديث النهي عن فيما يتعلق بمسألة طلب الرقية الكلام فيها كثير خاصة في الاونة الاخيرة مع كثرة فزع الناس الى الرقة او كثيرا

ما يعني يرد السؤال عن وصف الذين - 00:02:13

او وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم سبعين الف الذين يدخلون الجنة بغير حساب وكونهم لا يسترقون وهل هذا من الامور التي

يستطعها كل انسان او التي تنبغي تجنب على كل مسلم عدم الاستقرار - 00:02:39

الظاهر من سياق الحديث انها ان هذا لا يعني اي كون الذين وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم من السبعين الف لا يسترقون. لا

يعني عدم جواز الرقية هذا بالتأكيد لأن الرقية مشروعة - 00:03:00

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يرقى غيره وارقا جبريل. وان النبي صلى الله عليه وسلم اقر الرقية وايدتها وذكر لها

ضوابط وذكر لها صاف وعرظ عليه الناس نوع من انواعا من رقاهم في عهده - 00:03:21

صلى الله عليه وسلم فاقر منها ما يصح ومنع منها ما لا يصح مشروعية الرقية هذه لا شك كثير والذين يخلطون بين آآ هذا

الوصف وصف السبعين الف بانهم لا يسترقون وبين جواز الرقية فيخطئون اشد الخطأ - 00:03:41

وعلى هذا فان المقصود بكونهم لا يسترقون امور وان اختلف فيها في اكثراها لكن اغلب اهل العلم الذين شرحوا هذا الحديث يتتفقون

على جملة امور في معنى لا وان اختلفوا في بعض التفاصيل - 00:04:02

من جملة هذه الامور كما قلت انهم لا يشك احد منه اهل العلم بجواز الرقية ومشروعيتها والامر الثاني ان هذا الوصف ليس وصف

لجميع المسلمين انما الله اهل العزم واهل العزم ليس كل الناس يستطيع ان - 00:04:23

والى درجتهم. نعم ينبغي لكل مسلم ان يسعى الى ذلك وان يكون من السابقين الى الخير. لكن لا هذا مطلب عزيز نحتاج الى الى مواصفات عديدة في الشخص لا يكون تركيزه فقط على عدم الرقية بل يصلح احواله احوال قلبه واحوال اعماله - [00:04:41](#)
وان يكون تكون صلته بالله عز وجل قوية وان يكون دائم يعني السباق الى الخير عملا بالفرائض مقينا للنواقل وان يكون من السابقين الى كل وجوه الخير. بعد ذلك يسدد ويوفق. كما انهم اذا اتفقوا على ان كونهم لا يستردون - [00:05:02](#)
معنى انهم لا يطلبون الرقية. لكن بقي لماذا لا يطلبون الرقية؟ وهل طلبوا الرقية عيب او لا؟ هذه مسألة اخرى الراجح فيها والله اعلم ان وصفهم بأنهم لا يستردون ان وصفهم بأنهم لا يستردون يعني انهم من قوة اعتماد - [00:05:24](#)
مع الله عز وجل. ومن كل قوة توكلهم واستكانتهم وانابتهم الى الله عز وجل. ومن قوة توجه بالتعبد الى الله بقلوب وجوارحهم لا تنزع نفوسهم الى طلب الرقية اصلا لا يعني انهم يتتكلفون عدم طلب الرقية - [00:05:44](#)
لو انهم يصبرون انفسهم على عدم طالب الرقية وان كان هذا قد يكون مقصود. لكن المقصود اعظم من ذلك وهو انهم لقوة صلتهم بالله عز وجل وقوه قلوبهم وتعلقها بالله ينسون طلب الرقية - [00:06:08](#)
لا يرد على بالهم اصلا حتى ونصيبه بالضر والمرض ما يرد على بالهم طلب شيء من الناس. فهم يلجؤون الى الله عز وجل. في السراء والضراء ويدو لي ان هذا المعنى واضح. وان كان ايضا هذا النص يحمل معاني اخرى. لكن هذا المعنى واضح نجده في نماذج - [00:06:26](#)

سلف هذه الامة الرسول صلى الله عليه وسلم وكبار صحابته الذين اشتهروا بالعبادة واشتهروا ايضا يعني قوة الاعتماد على الله عز وجل وكذلك كبار التابعين وتابعيهم نجد منهم نماذج وصل بهم الحال في الصلة مع الصلة بالله عز - [00:06:52](#)
عز وجل وقوه التوكيل عليه والاعتماد عليه بان احدهم لا يفكر اصلا في ان يطلب الرقية اهاما الذين تكفلوا في اه يعني البحث عن هذا المعنى حيث انهم اه يعني شكوا في ان يكون هذا هو اللفظ الى اخره. فيبدووا - [00:07:14](#)
انهم اه تكفلوا في امر الله ينبغي التكفل فيه لان النص ظاهر نعم النهي عن مسألة الناس الاموال كثيرة قوله لا تحل المسألة الا لثلاثة. وقوله لان يأخذ احدكم حبله الحديث - [00:07:33](#)

قوله لا تزال المسألة باحدهم قوله من من سأله الناس وله ما يغطيه وامثال ذلك وقوله من نزلت به فاقفة فانزلها بالناس لم تسد فاقته الحديث واما سؤال ما يصوغ مثله من العلم فليس من هذا الباب لان المخبر لا ينقص الجواب من علم - [00:07:55](#)
من علمه بل يزداد بالجواب. والسائل يحتاج اذا الى ذلك. قال صلى الله عليه وسلم هلا سألهوا اذ لم يعلموا فان شفاء العي السؤال ولكن من المسائل ما ينهى عنه كما قال تعالى لا تسألو عن اشياء - [00:08:22](#)

الآلية وكتابه عن اغلوطات المسائل ونحو ذلك المسائل هي المسائل الصعبة. العوينة المتضمنة للامور. المعضلة التي تحمل شيء من المحاربات التي تحار بها العقول او عن المسائل التي لا تحدث او لا يتوقع حدوثها المسائل - [00:08:42](#)
الغريبة اه الافتراضات كل هذه من الامور التي لا لا تجوز في الدين آه هذا امر الامر الآخر آه نرجع قليل الى مسألة السؤال وانه من الامور التي لم تنبغي للمسلم نقول ان بعض الناس قد يضيق معنى السؤال - [00:09:07](#)

الذى لا يجوز شرعا على التسول فقط بينما الامر فيما يبدو لي من ظاهر النصوص اوسع من ذلك السؤال حتى يرون لكم سؤال باللسان وسؤال باليد. احيانا يكون بالفعل ويكون بالتصرفات التي يعملها المسلم حتى - [00:09:32](#)

يقع في ان يكون عالة على الناس وهذه الظاهرة كثرت في الاونة الاخيرة عند كثير من اجيال المسلمين وابناء المسلمين لا سيما الذين تطرأ لهم بعض الظروف الاقتصادية. فيكون عندهم شيء من الشح في المال - [00:09:52](#)

بعد الغنى وهذا كثير في بعض الشباب الناشئين هؤلاء قد يقعون في مثل هذا وهم لا يشعرون بمعنى انهم نظرا لانهم تعودوا وهذا راجع الى سوء التربية عندنا مع الاسف تعودوا بان يكفوا مؤنة او - [00:10:11](#)
واحوالهم المادية. وان تصرف عليهم المصادر الظرورية وغير الظرورية فإذا اه طرأ امور عليهم او على بعضهم بقي على الحال التي كان عليها اشبه بالسائل المستجدي فلا يسعى الى ان يسد حاجته - [00:10:33](#)

او يسد حاجة من يعول فيبقى اشبه بالعالة على الآخرين على الاقارب والاعمام والاصدقاء والجيران وغير ذلك وهذا كما قلت كثرا في الاونة الاخيرة وينبغي العلم ان ينبهوا عليه لا سيما ان كثيرا من الشباب حتى بعض الشباب الصالحين المتدينين - [00:10:54](#)
يأنفون كثيرا من الاعمال وهذا خطأ يبقى عالة على الناس يفترض من هذا ويتدبر من هذا ويستجدي امه واباه وقد قد لا يملكون شيئا ويستجدي اخوانه ومن حوله واحيانا قد يتصرف بعض التصرفات التي لا تليق من اجل ان يسد حاجته - [00:11:19](#)
وذلك كله من سوء التربية او لا ومن سوء فهم معانى هذا الحديث وغيره من الامور التي توجب على المسلم ان يسعى بنفسه بان يسد حاجته اقول من الامور التي ينبعى التنبية عليها - [00:11:42](#)

شبابنا على انهم لا بد ان يسعوا الى سد حاجاتهم ويستغفروا عن الاستجداء. حتى استجداء الاقربين حتى استجداء الوالد والام [00:11:56](#)
وغيرهم استغفروا عن البحث عن العمل ولا بد من ان يتواضعوا فيعملوا بأي عمل مباح - [00:12:15](#)
ولابد ان يتواضعوا ايضا بان يعملا بأجر. كثير من الشباب الان حرم الفرص والوظائف لانه ليس بمستعد ان يستغل بالف او الفين او خمس مئة ريال او نحو ذلك - [00:12:28](#)

هذا خطأ ينبغي لاي شاب يحتاج ان يعمل بأي فرصة مهما كان الاجر وهو بذلك مأجور ويعين الله عز وجل ويسدده وربما ايضا يكون هذا العمل وسيلة الى ان يرتقي حتى باجره الى ما هو اوعى والى ما يطمح اليه - [00:12:50](#)
كنا كثيرا من شبابنا الان حرموا كثيرا من الوظائف بسبب انهم تعودوا على البذل في العطاء من كانوا يصرفون عليه. تعود ان تكون جيوبهم مليئة لا يرضى بان يستغل بالمبلغ الزهيد وهذا خطأ - [00:13:06](#)

فاما ما وجد ما يسد حاجته الا بان يعمل بمبلغ زهيد فليعلم وي العمل ويجب عليه ان يعمل. ولا يمد يده كل يوم للناس حتى في مصاريفه الضرورية هذى مسألة من اهم المسائل التي تتعلق ما هو فقط في اه يعني اه تربية الشخص او في الاحوال المادية والاقتصادية بل اقول حتى - [00:13:29](#)

عقيدة حتى في العقيدة هذا ضعف في التوكل وعدم عمل بما بما امر الله به من ان يكون المسلم عزيز وان تكون يده عليا وان يأنف ان يكون في مقام المستجدي مقام السائل. اذا فليس السؤال - [00:13:47](#)
الخلاصة ان ليس السؤال هو مد اليد اول سؤال باللسان او الالحاح السؤال هو ان يقعد القادر عن العمل فيكون عالة على غيره. وفي الحقيقة هو بمثابة الشحات السائل يشعر - [00:14:04](#)

وهذا وقع في الاثم فضلا عن الذلة وقع في الاثم فينبي آآ طلاب العلم ان ينبهوا على هذه المسألة ويربوها عليها او ينبهوا شبابنا عليها لئلا آآ تستفحـل لانها بعد يعني او في الاونة الاخيرة - [00:14:25](#)

ربما كثرت بسبب الظروف والاحوال التي استجدت للناس نعم. واما سؤاله لغيره ان يدعوه له فقد قال النبي صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم لعم رضي الله عنه لا تنسنا من دعائك وقال اذا سمعتم مؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة - [00:14:50](#)

صلى الله عليه عشرة. ثم سلوا لي الوسيلة فانها درجة في الجنة لا تبني الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا ذلك العبد. فمن سأـ الله لي الوسيلة حلـت له شفاعتي يوم القيمة. وقد يقال في هذا هو - [00:15:10](#)
وطلب من امة الدعاء له. لانهم اذا دعوا له حصل لهم من الاجر اكثر مما لو كان الدعاء لانفسهم كما قال للذي قال اجعل صلاتي كلها عليك. فقال اذا يكفيك الله ما اهـك من امر دنياك - [00:15:29](#)

آخرتك فطلبه منهم الدعاء له لمصلحتهم كسائر امره ايـهم بما امر به وذلك لما في ذلك من المصلحة لهم فانه قد صح عنه انه قال ما من رجل يدعـو لأخـيه بظهور الغـيب بدعوة الا - [00:15:49](#)

الله به ملكا كلـما دعا دعـوة قال الملك المـوكـل به امين. ولكـم مثلـه طـبعـا ما يـتعلـق بـدعـاء باـمرـ النبيـ صـلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلمـ اـمـتهـ بـانـ يـدعـواـ لهـ وـيـصلـواـ عـلـيـهـ لـهـ وجـهـ اـخـرـ ايـ ذـكـرـ شـيخـ الـاسـلامـ وـغـيرـهـ فـيـ مقـامـ اـخـرـ - [00:15:49](#)
وـهـوـ اـنـ ذـكـرـ مـنـ مـاـ اـمـرـ اللهـ بـهـ. فالـرسـولـ صـلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلمـ بـلـغـ الرـسـولـ صـلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلمـ عـنـدـاـ اـمـرـناـ بـانـ نـحـبـهـ

اكثر مما نحب انفسنا ووالدنا وما نملك. فان ذلك بامر الله عز وجل له - 00:16:08

لم يقصد ذلك رفعة لنفسه من نفسه بل بل الله رفعه وامرها ان يبلغ. وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم عندما طلب منا ان نصلي عليه. وذكر الاجر على ذلك وان نصلي ونسلم عليه حيا وميتا. فهذا حق له صلى الله عليه وسلم شرعه الله - 00:16:29

الرسول صلى الله عليه وسلم انما بلغنا بشرع الله ولم يطلب لنفسه شيء لم يطلب لنفسه شيء فهو انما هو مبلغ عن الله تعالى. ومن هنا يخرج يزول الاشكال في كون النبي صلى الله عليه وسلم وطلب من الامة ان تدعوه له وان تسلم عليه وان - 00:16:48

صلي عليه وان تحبه وان تتبع شرعه وان تقتندي به كل ذلك بامر الله عز وجل وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء نعم قال رحمة الله تعالى فصل العبادات مبناتها على الشرع والاتباع. لا على الهوى لا على الهوى والابتداع - 00:17:06

فان الاسلام مبني على هديك قاعدة عظيمة. اه الشیخ هنا اشار الى العبادات لانه في مقام ذكر توحيد الالهية والعبادة. لكن في الحقيقة ان هذه قاعدة اشمل من من هذا النص. يجوز ان نجزئ القاعدة. ويجوز ان نعمها - 00:17:28

اما ان نعمها فنقول الدين كله مولاهم على الشرع والاتباع. الدين كله العبادة والعادة والاحكام وغير ذلك. كل الدين الدين كله مبناه على الشرع والاتباع لا على الهوى اه لكن يجوز ان نأخذ هذه القاعدة بكل علم بحسبه. نقول مثلا الاحكام مبناتها - 00:17:48

على اتباع الشر مبناتها على الشرع والاتباع. والعقيدة مبناتها على الشرع والاتباع. العبادات مبناتها على الشرع والاتباع فمن هنا حصر العبادة لانه مقام الحديث عن العبادة وهي قاعدة عظيمة من قواعد الدين. وهذه القاعدة من من خصائص - 00:18:17

قواعد السلف التي تميزوا بها عن غيرهم وهي من الفوارق الكبرى بين منهج السلف ومنهج المخالفين السلف كلهم يتتفقون على هذه القاعدة باجماع ان العبادات مبناتها على شر وان على الشرع والاتباع لا على الهوى والابتداع. اما اهل الاهواء - 00:18:37

فمنهم من من يخرق هذه القاعدة نظريا و منهم من يخلقها نظريا و عمليا اما الذين آآ يخالفون منهم من من يخرقها عمليا فقط ايضا. يعني يخالف هذه القاعدة عمليا فقط - 00:18:59

لان هناك من اهل البدع من يدعي هذه القاعدة لكنه يخالفها في العمل قد يقول كثير من اهل البدع العبادات مبناتها على الشرع والاتباع لا على الهوى والابتداع. لكنه مع ذلك يبتعدون لأن مفهوم البدعة عندهم خاطئ - 00:19:18

اذا لابد الى هذه القاعدة من فروع وضوابط واسس سيتكلم عن بعضنا الشیخ بعد قليل العبادات مبناتها على الشرع والاتباع لا على لا على الهوى والابتداع. فان الاسلام مبني على اصولين - 00:19:37

احدهما ان نعبد الله وحده لا شريك له. والثاني ان نعبد بما شرعه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لا نعبد بالاهواء والبدع. قال الله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواه - 00:19:56

الذين لا يعلمون انهم لينوا عنك من الله شيئا. الآية. وقال تعالى ام لهم شركاء شرعا لهم من الدين ما لم يأذن به الله فليس لاحد ان يعبد الله الا بما شرعه رسوله صلى الله عليه وسلم من واجب - 00:20:16

ومستحب لا نعبد بالامور المبتدة. كما ثبت في السنن من حديث العرباض من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه قال الترمذى حديث حسن صحيح وفي مسلم انه كان يقول في خطبته خير الكلام - 00:20:36

كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل بدعة ضلاله وليس لاحد ان يعبد الا الله وحده. فلما يصلى الا لله ولا يصوم الا لله. ولا يحج الا - 00:20:56

الله ولا يتوكلا على الله ولا يخاف الا الله ولا ينذر الا الله ولا يحلف الا بالله وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا ببابائكم فمن كان حالفا - 00:21:16

فليحلف بالله او ليصمت. وفي السنن من من حلف بغير الله فقد اشرك. وعن ابن مسعود رضي الله عنه لان لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا. لان الحلف بغير الله - 00:21:36

الشرك والحلف بالله توحيد وتوحيد معه كذب خير من شرك معه صدق. ولهذا كان غاية الكذب ان يعدل بالشرك بالشرك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عدلت شهادة الزور - 00:21:56

تراك بالله مرتين او ثلاثة. وقرأ قوله تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتختطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق
واذا كان الحالف بغير الله قد اشرك فكيف النادر لغير الله ؟ والنذر اعظم من الحلف. ولهذا لو - [00:22:16](#)

لو نذر لغير الله فلا يجب الوفاء به باتفاق المسلمين. مثل ان ينذر لغير الله صلاة او صوما او حج حجا او عمرة او صدقة ولو حلف
ليفعلن شيئا لم يجب عليه ان يفعله. قيل يجوز له ان يكفر عن اليدين. ولا يفعل المحلوف عليه - [00:22:42](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأتي الذي هو خير وليكفر عن يمينه وقد ثبت
في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النذر وقال - [00:23:05](#)

انه لا يأتي بخير وانما يستخرج به من البخيل. فإذا كان النذر لا يأتي بخير فكيف بالنذر للمخلوق ولكن النذر لله يجب الوفاء به اذا كان
في طاعة. واذا كان معصية لم يجز الوفاء - [00:23:25](#)

العلماء وانما تنازعوا هل فيه بدل او كفاره يمين ام لا ؟ لما رواه البخاري في صحبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نذر
ان يطيع الله فليطعه. ومن نذر ان يعصي الله فلا - [00:23:46](#)

لا يعصه فمن ظن ان النذر للمخلوقين يجلب له منفعة او يدفع عنه مضره فهو من الضالين الذين يظلون ان عبادة المخلوقين تجلب
لهم منفعة او تدفع عنهم مضره. وهؤلاء المشركون قد - [00:24:06](#)

لهم الشياطين وقد تخاطبهم بكلام وقد تحمل احدهم في الهواء. وقد تخبره ببعض الامور الغائية وقد تأتيه بنفقة او طعام او كسوة او
غير ذلك. كما جرى مثل ذلك لعباد الاصنام من العرب - [00:24:26](#)

خير العرب وهذا كثير موجود في هذا الزمان وغير هذا الزمان. للضالين المبتدعين المخالفين لكتاب والسنة اما بعبادة غير الله واما
بعبادة لم يشرعها الله. وهؤلاء اذا اظهر احدهم شيئا - [00:24:46](#)

خارقا للعادة لم يخرج عن ان يكون حالا شيطانيا او محالا بهتانيا. فخواصهم ترزا بهم الشياطين كما يقع لبعض العقلاء منهم. وقد
يحصل ذلك لغير هؤلاء. لكن لا تقتربوا بهم الشياطين الا مع الا مع نوع من البدعة اما كفر - [00:25:06](#)

الا مع نوع من البدعة اما كفر واما فسق واما جهل بالشرع فان الشيطان قصده اغواء بحسب قدرته فان قدر فان قدر على ان يجعلهم
كافرا جعلهم كافرا. وان لم يقدر الا على جعلهم - [00:25:34](#)

فساقا او عصاة وان لم يقدر الا على نقص عملهم ودينه ببدعة يرتكبونها يخالفون بها الشريعة التي بعث الله بها رسوله صلى الله
عليه وسلم فينتفع منهم بذلك. ولهذا قال الائمة لو - [00:25:54](#)

رأيتم الرجل يطير في الهواء او يمشي على الماء فلا تفتروا به حتى تنظروا وقوفه عند الامر والنهي في هذا يوجد كثير من الناس
يطير في الهواء وتكون الشياطين هي التي تحمله لا يكون من كرامات اولياء الله - [00:26:14](#)

نعم الحقيقة مثل هذه الحال مما يلتبس على كثير من الناس قديما وحديثا وهو ما يحدث لبعض الناس من او لبعض المبتدعة من
بعض الخوارق التي يفتر بها الجاهل وقد يظن ان هذا من باب الاعانة من الله عز وجل والتوفيق - [00:26:34](#)

وان هذا دليل على ان صاحب هذا العمل المحرق على حق ولذلك ارشد السلف رحمهم الله الى قاعدة عظيمة في هذا وهو ان من
يعمل مثل هذا تعرظ اعماله على الكتاب والسنة - [00:26:58](#)

فان كان لها اصل والا فهي مردودة حتى وان ظهرت هذه الخوارق التي يزعم انها كرامات وهي في الحقيقة من عبث الشياطين ثم
يعرض عمله ايضا على يعني خيار الامة على على القياس على وقته - [00:27:14](#)

فان الخيار هم القدوة. وهم الحجة لأن الله عز وجل تكفل بحفظ الدين كما تكفل بحفظ القرآن وحفظ السنة وحفظ النصوص تكفل
ايضا بحفظ وجود القدوة وذلك بين في قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفه من امتى على الحق ظاهرين. ومعنى ظهورهم انهم -
00:27:33

يراهם ويقتدي بهم كل من وفقه الله عز وجل. وانهم تقوم بهم الحجة فانا فهؤلاء الذين يندون ويشندون عن ائمه الهدى بمثل هذه
التصيرات والحركات والاقوال اه توزن اعمالهم على الشرع وعلى اعمالي ونهج اهل السنة والجماعة - [00:27:59](#)

كما وافق سبيل المؤمنين فهو حق ما لم يوافق وهو باطل مهما بلغ من المخرقة والدجل والاثارة والغرابة او مهما اوتى من المخاطر ونحو ذلك مما يبهر الجهلة. هذا مسألة اخرى وهي ايضا متعلقة بهذا الموضوع وهي يعني تقرر - [00:28:18](#)

القاعدة من من عرفها استطاع ان يقييم الحجة حتى وان لم يكن عالم على كثير من اهل البدع وهذه المسألة ايضا كثيرا ما فيها او يحار فيها بعض طلاب العلم الصغار - [00:28:38](#)

وبعض آآ الناشئين وبعض العوام خاصة اذا واجهوا اهل البدع فان قد يبتلى بعض الناس اهل بدع يحرجونه او يوقعون الشك في قلبه [00:28:55](#) [بان يقولوا هذا العمل خير وانت ضد الخير](#)

او يقولون هذا عمل من جنس الاعمال المشروعة. ولنضرب مثلا ما يحدث كثيرا ما يحدث من كثير من اهل البدع في هذا الشهر شهر [00:29:13](#) [رجب فانهم يعملون فيها اعمال كثيرة منها الاحتفال بليلة الاسراء والمعراج ويذعمون انها](#)

[في العشر الاخير من شهر رجب ومنهم من يخص هذا الشهر بالصيام بصيام الشهر كله آآ ويقول انه افضل من شهر رمضان او مثله \[لكنهم يخصوصونه بصوم من اوله لآخره\]\(#\) - \[00:29:33\]\(#\)](#)

ومنهم من يعمل اعمالا اخرى يظن ان لها مزية في هذا الشهر لا شك اننا شنه من الاشهر الحرم. وقد يكون له شيء من [00:29:50](#) [الفضل عند الله عز وجل لكن لم يتحدد فضل معين](#)

وعلى هذا لم يشرع العمل فيه بشيء معين محدد اقول من ابتلي بمثل هذه الامر او رأى مثل هؤلاء اصحاب البدع وقالوا بمثل هذا [قالوا له مثل هذا القول المجمل الملبس \[بان يقولوا هذا عمل خير. وهل انت ضد الخير\]\(#\) - \[00:30:03\]\(#\)](#)

[وهذا الشهر المفاضل ونحن نعمل العمل الفاضل في الشهر الفاضل فعليه ان يلجا الى القاعدة ولو لم يدخل في التفاصيل \[وليك ان \\[الدين مبناه على الشرع على ما شرعه الله وشرعه رسوله صلى الله عليه وسلم\\]\\(#\\) - \\[00:30:22\\]\\(#\\)\]\(#\)](#)

وكل عبادة وكل امر من امور الدين لا يجوز العمل به الا بدليل لا سيما اذا خالف ما عليه اهل الحق قد يكون الاعمال المستفيضة بين [00:30:40](#) [ال المسلمين مما اجمع عليه المسلمون واظحة مثل اقامة الصلوات الخمس. هذى لا تحتاج الى دليل عند العمami. او او](#)

[لكن الامور المحدثة الغريبة التي تطرأ من بعض الناس وبعضاها البدع هذه لا يجوز ان يحار فيها من يناقش نجادل بل يقول لصاحب \[البدع دعا عليك الدليل لان الله لا يعبد الا بما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم\]\(#\) - \[00:30:59\]\(#\)](#)

ولانه النبي صلى الله عليه وسلم قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ومن عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وكل بدعة [ضلاله وغير ذلك من النصوص التي يعرفها عامة طلاب العلم بل حتى العوام يعرفونها - \[00:31:18\]\(#\)](#)

[فيقول للمبتدع انت الذي عليك الدليل لان الاصل خلاف ما انت عليه. وهذا امر لا نعرفه وننكره فانت الذي عليك الذل. ما دليل عملك؟ \[فان اتي بدليل فهو محق. دليل صحيح. فهو محق اذا كانت سببته على وجه سليم. اذا - \\[00:31:34\\]\\(#\\)\]\(#\)](#)

[كان استدلاله على وجه سليم وان لم يأتي بدليل فتقوم عليه الحجة فلذلك ينبغي ان يلقن الناس مثل هذه الامور. لا سيما مع كثرة \[دعاة البدعة الان يحسم طلاب العلم ان يلقنوا الشباب وطلاب العلم والعوام - \\[00:31:54\\]\\(#\\)\]\(#\)](#)

[هذه الامور المجملة العامة التي يسلمون بها وكم من يعني آآ مواقف نجد فيها من يقع في ارتباك من طلاب العلم ومن شباب اهل \[السنة وعوامهم في ربك وشك في دينه - \\[00:32:10\\]\\(#\\)\]\(#\)](#)

بسبب قوة صاحب البدع واستعداده للحوار وعدم وجود الاصل عند صاحب السنة يقول ينبغي ان نعلم الناس الاصول العامة مثل [هذا الاصل وهو انه لا يعبد الله الا بما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم. وان كل من احدث شيئا لم يمكن يعرف - \[00:32:26\]\(#\)](#)

[عند اهل الحق والسنة فعليه الدليل بما احدث والا فهو منطق فهذه قواعد من عرفها استطاع باذن الله ان يقييم الحجة ولو لم يكن \[عالما لكن باجماع. ولا يدخل في المراء والجدال - \\[00:32:47\\]\\(#\\)\]\(#\)](#)

[لان الجدال مهلك نعم ومن هؤلاء من يحمله الشيطان الى عرفات. فيقف مع الناس ثم يحمله فيرده الى مدینته تلك الليلة ويظن هذا \[الجاهل ان هذا من اولياء الله ولا يعرف انه يجب عليه ان يتوب من هذا. وان اعتقاد ان - \\[00:33:01\\]\\(#\\)\]\(#\)](#)

ان هذا طاعة وقربة اليه. فانه يستتاب. فان تاب والا قتل. لان الحج الذي امر الله به ورسوله لابد فيه من الاحرام والوقوف بعرفة.

ولابد فيه من ان يطوف بعد ذلك طواف الافاضة. فانه - 00:33:25

ركن لا يتم الحج الابه. بل عليه ان يقف بمزدلفة. ويرمي الجamar ويطوف الوداع ويطوف للوداع وعليه اجتناب المحظورات والاحرام من المبيقات الى غير ذلك من واجبات الحج. وهؤلاء الضالون - 00:33:45

الذين يظلمهم الشيطان يحملهم في الهواء يحمل احدهم بثيابه فيقف بعرفة ويرجع من تلك الليلة حتى يرى في اليوم الواحد بيده ويرى بعرفة. ومنهم من يتصور الشيطان بصورته ويقف فيراه من يعرفه واقفا فيظن انه ذلك الرجل وقف بعرفة فاذا قال له ذلك - 00:34:05

الشيخ انا لم اذهب العام الى عرفة. ظن انه ملك خلق على صورة ذلك الشيخ. وانا هو شيطان من تمثل على صورته ومثل هذا وامثاله يقع كثيرا. وهي احوال شيطانية. قال تعالى ومن - 00:34:35

يعشو عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين. وذكر الرحمن هو الذكر الذي انزل له على نبيه صلى الله عليه وسلم. قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. وقال تعالى - 00:34:55

فاما يأتينكم مني هدى الى قوله كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ونسيانها هو ترك الايمان والعمل بها. وان حفظ حروفها. قال ابن عباس رضي الله عنهم تكفل الله - 00:35:15

قرأ القرآن وعمل بما فيه الا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة. وقرأ هذه الآية. فمن اتبع من ما بعث الله به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من الكتاب والحكمة. هداه الله واسعده. ومن اعرض عن - 00:35:35

ذلك ضل وشقي واضل الشيطان واشقاء. فالاحوال الرحمانية وكرامات اولياء المتقين يكون سببه الايمان فان فان هذه حال اوليائه. قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا و كانوا يتقون. وتكون نعمة الله على عبده المؤمن في دينه - 00:35:55

دنيا ف تكون الحجة في في الدين والحاجة في الدنيا للمؤمنين. مثل ما كانت معجزات نبينا صلى الله الله محمد صلى الله عليه وسلم. كانت الحجة في الدين والحاجة للمسلمين. مثل البركة التي تحصل - 00:36:25

ال الطعام والشراب كنبع الماء من بين اصابعه ومثل نزول المطر بالاستسقاء ومثل قهر الكفار المريض بالدعاء ومثل الاخبار الصادقة والنافعة بما غاب عن الحاضرين واخبار الانبياء وخبر الانبياء لا تكذب قط. واما اصحاب الاحوال الشيطانية فهم من جنس الكهان يكذبون تارة ويصدقون - 00:36:45

يصدقون اخري ولابد في اعمالهم من مخالفة للامر. قال تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افساك ائيم. الایتين نعم الحقيقة من الامور التي اه ينفي التفريق فيها - 00:37:15

اه ما يحدث عند كثير من اهل البدع من خوارق ويسمونها كرامات وما يحدث من كرامات لاهل الحق واهل الولاية الشرعية والتفرق على وجه شرعي فان من الفوارق الكبرى بين الكرامة وبين المفارق ان الكرامة لا تحصل الا من مستقيم على السنة - 00:37:39

وقد تحدث من مقصر لكن لا سلاح في سبيل تأييد البدعة يعني معنى انه المؤمن المؤمن قد يكون تحدث له كرامة وهو من العصاة. لكن هذه لا تحدث في تأييد بدعة او في تأييد معصيته. انما قد تحدث له عند ضرورة او عندما يلتجأ الى الله عز وجل في امر - 00:38:05

يتعلق بمصالح الامة او بنصر الدين فهو وان كان فاسق او فاجر قد يحدث له شيء من الكرامة في سبيل نصرة الحق او في سبيل آآ يعني آآ كشف كريته او ضرورته اذا وقع في ضرورة قصوى - 00:38:30

لكن لا يمكن ان تحدث البدعة الكرامة في نصر بدعة او نصر مبتدع ولا تحدث الكرامة على يد مبتدع فيما يتعلق بتأييد الحق ثمان الكرامة ايضا في الغالب انها تكون مؤيدة للشرع بمعنى ان نتيجتها لابد ان تكون توافق الدليل الشرعي - 00:38:48

سواء كانت النتيجة قوله او عملية او في احكام او في غيرها يعني النفع الذي يستفيد منه المسلم او يستفيد منه المسلمين من

الكرامة لابد ان يكون موافق لما جاء في الكتاب والسنة. فلا تقر ظلم ولا تقر - 00:39:11

المعصية ولا تقر بدعة ولا تؤيد ظالم ولا عاصي ولا مبتدع في اعماله التي تخالف الشرع ثم ان الكرامة ايضاً في الغالب انها اه تحدث بغير قصد لها او تعمد لها - 00:39:27

الغالب انها تحدث اكرم من الله عز وجل للعبد حينما يلجم الى الله عز وجل او حينما يحدث منه ما يرضي الله عز وجل من الولاية الصادقة والعبادة الصادقة ونحو ذلك - 00:39:46

عن غير طلب لها فان طلبها قد تحدث له مرة لكن ان تكررت فالغالب انها تكون ابتداء ابتلاء وتنقلب من كونها كرامة الى مخرقة ولذلك ابتلي كثير من العباد الصالحين الذين يعبدون الله على جهل ابتلوا بالبدع بسبب تعويذهم على الكرامة. تحدث لبعضهم - 00:39:59

قد تكون فعلاً موجبها امور قلبية صحيحة واحوال قلبية صحيحة في اول الامر. لكنه لجهله يغتر فيقع في طلب الكرامة والالجاج بها فيستدرج الى البدعة بالكرامة تقلب الحال من كرامة تكون من من الملائكة الى استغلال الشيطان لهذا الوجه عند الشخص وهذا التوجه فيدخل عليه الشيطان في - 00:40:21

تكثر عنده المخارج فتختلط عليه الكرامة. اه بالخرقة والدجل ثم ان الكرامة اه لابد ان تكون مما يستأنس به المؤمن والمسلم المستقيم يعني تكون فيها نوع من البشارة ونصر الحق - 00:40:51

او التفريج عن مسلم او نحو ذلك بخلاف المخلوق في الغالب انها تكون في تأديب تأييد احوال اهل الفسق والفسق والبدع. ثم ان اهل الكرامات في الجملة لا يكونون من اهل البدع المغلظة - 00:41:17

بينما اهل المخالف هم غالباً اهل البدع المغلظة ولذلك تكثر عندهم هذه الاحوال فمن علامات آنحراف بعض الجماعات عن السنة في عصرنا الحاضر كثرة تعويذهم على هذا الباب نعم الكرامات حق لكن اذا صاروا - 00:41:36

يعولون كثيراً من امورهم واحوالهم العلمية والعملية والمادية حتى شؤون الدعوة وغيرها. على الكرامات اكثر مما يعولون بها على ما امرهم الله به عز وجل من الاستعداد والعمل. فهذا فيه نوع ابتداع واتكال على اعمال قد يدخل عليه الشيطان - 00:41:56
عليهم الشيطان من بابها وهم لا يشعرون الله اعلم. نعم الواحد من هؤلاء ملابساً الخبائث من من النجاسات والاقذار. التي تحبها الشياطين. ومرتكبة للفواحش او ظالماً للناس في انفسهم واموالهم وغير ذلك. والله تعالى قد حرم الفواحش ما ظهر منها وما - 00:42:16

ما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله الاية. اذا اذا كانت اذا كان الامر الخارق كل ظلم او يقر عدوان او يؤيد بدعة او يؤيد مبتدع او يكون فيه نوع من اخلال بالاحوال القلبية اخلال بالتوكل. اخلال بما امر الله عز وجل به من طلب الرزق - 00:42:43

اه امر الله به من الامور المباحة. اذا كانت الاحوال هذه تؤدي الى تحريم حلال او تحليله حرام او نحو ذلك مما هو من خصائص اهل البدع غالباً. على او لاول ووهلة حكم بانها من الخواود ان المخالفات - 00:43:08

الشيطانية وليس من الاحوال والكرامات التي يؤيد الله بها العباد. ولذلك نجد ان الكرامات يقل ذكرها عند المؤمنين لأن الغالب انها لا تؤدي الى هذه الامور. ثم ان ايضاً من ضوابط الكرامة الا تؤدي الى الغرور - 00:43:31

اذا ادت الى الغرور والتعالي والاستعلاء بها والتمدح بها فانها قد تنقلب بعد ذلك الى خوارق شيطانية نعم اولياء الله هم الذين يتبعون رضاهم بفعل المأمور وترك المحظور والصبر على المقدور. وهذه جملة لها - 00:43:52

طويل لا يتسع له هذا المكان والله اعلم نعم نكمل المقطع التالي انه خاتمة لما سبق. وقال رحمه الله فصل جامع قد كتبت فيما تقدم في موضع قبل بعض القواعد - 00:44:15

واخر واخر مسودة الفقه ان جماع الحسنات العدل وجماع السيئات الظلم. وهذا اصل جامع عظيم. طبعاً الشيخ هنا يقصد العدل بمعناه العام والظلم بمعناه العام لأن العدل معناه المفهوم الواسع - 00:44:36

كما انه ضد الجور وضد الميل فهو كذلك ضد الاعتدال وضد الاستقامة اغلب ما يستعمل الناس العدل في ما هو ضد الجو وضد الميت

لكن معناه الواسع قد يكون يغفل عنه كثير من الناس - [00:44:58](#)
الشيخ هنا يقصد المعنى الواسع وهو العدل الذي هو ضد الاستقامة لان العدل هو الاعتدال. هو صراط الله المستقيم الذي فيه جميع الشرع العقيدة والشريعة. كل ذلك هو العدل وهو مقتضى العدل - [00:45:15](#)

ليس فقط العدل مع الناس او العدل في الحكم او العدل ضد الجور او ضد الميل. انما العدل الاستقامة على دين الله عز وجل ولذلك نجد هذا المعنى العام عند موجود عندنا حتى عند العوام. يقولون هذا الطريق عدال - [00:45:31](#)

ما معنى عدال عندهم مستقيم فهذا مفهوم جيد في معنى العدل. العدل ليس فقط مجرد انصاف الناس بس العدل انما العدل كما ذكر الشيخ بمعناه الواسع اللي هو صراط الله المستقيم - [00:45:50](#)

وكذلك الظلم. الظلم ليس فقط معناه هنا مجرد ظلم الاخرين. بل ظلم النفس والظلم الاخرين وكذلك اللي هو الظلم الجور عن الميل عن عن الحق الميل عن الحق كله ظلم - [00:46:07](#)

نعم وتفصيل ذلك ان الله خلق الخلق لعبادته فهذا هو المقصود المطلوب لجميع الحسنات. وهو اخلاص الدين كله لله. وما لم يحصل فيه هذا المقصود فليس حسنة مطلقة مستوجبة لثواب الله في الآخرة - [00:46:27](#)

وان كان حسنة من بعض الوجوه له ثواب في الدنيا. وكل ما نهى عنه فهو زيف وانحراف عن الاستقامة ووضع للشيء في غير موضعه فهو ظلم. نعم هنا فسر الظلم بمعناه العام - [00:46:49](#)

يقول اه وكل ما نهى عنه فهو زيف وانحراف عن الاستقامة كل ما نهى عنه الشرع ووضع للشيء في غير موضعه فهو ظلم. نعم ولهاذا جمع بينهما سبحانه في قوله قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعواه مخلصين - [00:47:06](#)

قيل له الدين بهذه الاية في سورة الاعراف المشتملة على اصول الدين والاعتراض بالكتاب وذم الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وتحريم الطيبات او خالفوا ما شرعه الله من امور دينهم كابليس ومخالفة - [00:47:30](#)

الرسل من قوم نوح الى قوم فرعون. والذين بدلو الكتاب من اهل الكتاب. فاشتملت السورة على ذم من بدین باطل كفار العرب.

ومن خالف الدين الحق كله كالكافر بالأنبياء. او بعضه ككفار - [00:47:51](#)

في اهل الكتاب وقد جمع سبحانه في هذه السورة وفي الانعام وفي غيرهما ذنوب المشركين في نوعين احدهما امر بما لم يأمر الله به كالشرك ونهي عما لم ينهى الله عنه كتحريم الطيبات. فالاول - [00:48:11](#)

شرع من الدين ما لم يأذن به الله. شرعا الاول شرع من الدين ما لم يأذن به الله والثاني تحريم لما لم يحرمه الله. وكذلك في الحديث الصحيح حديث عياض ابن حمار - [00:48:41](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى اني خلقت عبادي حنفاء فاجتلتهم الشياطين وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا. ولهذا كان ابتداع العبادات - [00:49:01](#)

الباطلة من الشرك ونحوه هو الغالب على النصارى ومن ضاهاتهم من منحرفة المتباعدة والمتصوفة وابتداع التحريمات الباطلة. هو الغالب على اليهود ومن ضاهاتهم من منحرفة المتفقهة. بل اصول دين فيه اثار واغلال من التحريمات. ولهذا قال لهم المسيح عليه السلام ولا حل لكم بعض الذي - [00:49:20](#)

عليكم واصل دين النصارى فيه تأله بالفاظ متشابهة وافعال مجملة. فالذين في بهم زيف اتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله كررته في غير هذا الموضع بان توحيد الله الذي هو اخلاص الدين له والعدل الذي نفعله نحن - [00:49:51](#)

هو جماع الدين يرجع الى ذلك فان اخلاص الدين لله اصل العدل. كما ان الشرك بالله ظلم نعم هذه النتيجة او الخلاصة لهذا الحديث كله هو انه قصد في هذا الفصل الجامع ان العدل هو - [00:50:17](#)

دين الله جملة وتفصيل وان الظلم هو الشرك بالله. جملة وتفصيلا يدخل في في الاول اخلاص الدين لله في العبادات والاحكام وفي المستحبات والواجبات والفرائض وفي الثاني كذلك يدخل في الظلم الشرك الاكبر والشرك الاصغر. وظلم النفس وظلم الغيب - [00:50:37](#)

وهذه من الامور القواعد الجيدة التي ينبغي لطلاب العلم دانما ان يعوها ويستفیدوا منها لأن مثل هذه القواعد في الغالب انها تصبح بمثابة الموازين اذا استوعبها طالب العلم ففي الغالب باذن الله انه يوفق ويحدد - [00:50:59](#)
اذا اذا التزم قواعد الاستدلال ونهج السلف في ذلك. والله اعلم - [00:51:17](#)